تغيير المواقف
جمع وإتلاف الأسلحة

تلقت برامج جمع الأسلحة وتدميرها دعما خلال مؤتمر الأمم المتحدة عن الأسلحة الصغيرة لعام 2001

حين تنتهي عمليات نزع السلاح الرسمية، فإن أدوات الحرب القديمة تبقي في المجتمع.

طبقت برامج جمع وإتلاف الأسلحة في أماكن مختلفة من العالم، على الرغم من اختلاف تفاصيلها إلا أن عناصرها الأولية واحدة تقريباً. لاقت المحاولات السابقة لجمع الأسلحة نجاحات مختلفة. حيث كان عدد وحالة الأسلحة التي جمعت غير مرضي ، بعض الأسلحة التي تم جمعها لم يتم تدميرها ،وفي وقت لاحق أعيد إدخالها إلى السوق. وبعض البرامج بخاصة تلك التي تعرض نقودا كتعويض، زادت من الطلب وأدت إلى تدفق الأسلحة في المناطق،بالرغم من الاختلاف على مدى فعاليتها فان هذه البرامج تتلقى دعما مستمرا من صانعي القرار، الجهات العاملة، المانحين، والجمهور من حول العالم. أعداد هذه البرامج يزداد، وهذا اتجاه على الأغلب أن يستمر خصوصا لان جمع الأسلحة وتدميرها كان واحدا من الإجراءات العملية القليلة التي تلقت دعما عالميا خلال مؤتمر الأمم المتحدة للأسلحة الصغيرة عام 2001.

إن مراجعة برامج جمع الأسلحة الصغيرة تدل على أنها تهدف إلى منع الجريمة أو إلى دعم جهود بناء السلام . هناك تاريخ طويل في الأميركيتين لاستخدام جمع الأسلحة كجزء من استراتيجية منع الجريمة.

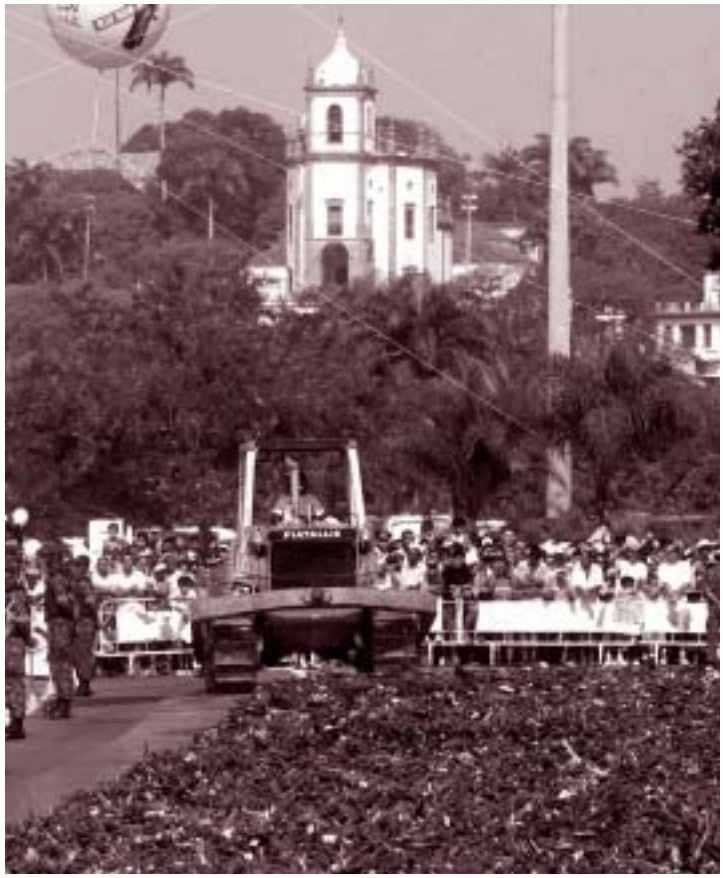

© Associated Press/Renzo Gostoli

إن وجود الأسلحة الصغيرة في مناطق ما بعد النزاع يمكن أن يهدد اتفاقات السلام الضعيفة، وتعطل من جهود بناء السلام وإعادة البناء ويزيد من نسبة عودة العنف إلى المنطقة، لذا فان نزع سلاح المجموعات المتمردة وشبه العسكرية وغيرها من القوات المسلحة غير الاعتيادية وحتى المدنيين هذه جميعها عامل حاسم في استمرارية التسويات السلمية. بالرغم من ذلك وحينما تنتهي عمليات حفظ السلام وعمليات نزع السلاح الرسمية فان عددا كبيرا من الأسلحة يبقى في أيدي المحاربين القدامى وغيرهم من المدنيين، لذلك فقد تم استخدام برامج جمع الأسلحة الطوعية وتقليل عدد الأسلحة المستخدمة في فترة ما بعد النزاع في بلدان مثل نيكراجوا، السلفادور والموزمبيق.

ان من غير المتوقع أن تترك برامج جمع الأسلحة هذه أثرا دائما إلا إذا كانت جزءا من استراتيجية أشمل تعمل على طرح أسباب النزاع الحقيقية. إن الوعي المتزايد للعلاقة المزدوجة المتداعمة بين الأمن والتنمية أدت إلى الإدراك بضرورة كليهما لمنع النزاع ولإعادة بناء السلام في مناطق ما بعد النزاع. إن المحاولة الأولى الشاملة لربط نزع السلاح واستراتيجيات التنمية من خلال جمع الأسلحة تمت تسميتها ب(الأسلحة مقابل التنمية) . وقد تم استخدام هذا الأسلوب في ولاية جرامش في ألبانيا في عام 1999 . حاليا تقوم منظمة الأمم المتحدة للتنمية UNDP وغيرها من المنظمات بتطوير و تنفيذ برامج ضمن هذا الإطار في مناطق و أقاليم مختلفة في ألبانيا , السلفادور و جزر السولمون وأجزاء من أفريقيا.

يتم تحليل مشاريع جمع الأسلحة السابقة لتحديد انجح الممارسات ولتجنب المشاكل السابقة إن المفهوم جاري التطوير (للأسلحة مقابل التنمية) يبيّن بأن برامج جمع الأسلحة توسع من أهدافها وتستخدم وسائل وطرق جديدة وتزيد من عمرها بشكل متزايد. تشكل هذه البرامج جزءا من استراتيجيات شاملة وطويلة الأمد وتعمل من خلال تسويق مفهوم التنمية والأمن الإنساني وطرح

الأسباب الحقيقية للعنف وبالتالي الطلب على الأسلحة. ينعكس هذا من خلال تغير دور التعويض حيث تتجه الآن بعيداً عن المكافآت الفردية نحو البرامج الدافعة الجامعية.

عامل آخر يتزايد استخدامه في هذه البرامج هو التعليم العام حيث ان رفع مستوى الوعي وتغيير المواقف العامة نحو دور الأسلحة في المجتمع قد يساعد في جعل برامج جمع الأسلحة أكثر فاعلية في الواقع فإن عدد الأسلحة التي جمعت قد يكون أقل أهمية من أهداف أخرى مثل بناء الثقة والتأثير على الآراء وزيادة التعاون والثقة بين المجموعات المختلفة في ذلك المجتمع.

ما مدى فعالية برامج جمع الأسلحة ؟ من الضروري ان نطور ونطبق معايير يمكن الاعتماد عليها لتقييم هذه البرامج، حيث لا يوجد ما يكفي من التقييمات لهذه البرامج، عدم ثقتنا في المعايير التي يجب أن تستخدمها هذه التقييمات، بالإضافة إلى الحاجة المستمرة لتطوير معايير نجاح قابلة للقياس. فيما يتعلق بتقييم دلالة أعداد الأسلحة المجموعة، فان المشكلة الأساسية تكمن في قلة توافر المعلومات الأساسية لمدى انتشار الأسلحة الصغيرة في المجتمع المستهدف وبدون هذه المعلومة فان من الصعب استخلاص نتائج قيمة. بعيدا عن أعداد ونوعية الأسلحة المجموعة فلا بد من تقييم الأثر الاجتماعي للبرنامج.

تعمل برامج جمع الأسلحة بشكل متزايد، كجزء من استراتيجية شاملة وطويلة الأمد لطرح الأسباب الحقيقة المسبة للعنف.

جزء من الجدول 907/ أمثلة من كبرى برامج جمع وتدمير الأسلحة الصغيرة. 1989-2001

الموقع	الفترة	إطار العمل	المنظم	الأسلحة المجموعة	المصدر
جرامش البانيا	1999	درئ الجريمة/درئ النزاع	UNDP/ UNDDA/ UNOPS	5.981 سلاح 137 طن مربع من الذخيرة	UNDP (2000)
سيراليون	1999- 2000	بناء السلام	UNAMSIL	12.695 سلاح 253.535 سلسلة ذخيرة	UNDP من Berman2000
جمهورية الكونغو	2000 – أغسطس 2001	بناء السلام	ONDP –IOM	2.800 سلاح 8000 قنبلة يدوية وغيرها من المتفجرات	UNDP / IOM
البوسنة – هيرزجوفينا	1999- نوفمبر 2001	بناء السلام	SFOR	15.196 سلاح صغير 57.492 قنبلة يدوية 5.385.130 ذخيرة	SFOR 2001
مقدونيا	أغسطس- سبتمبر 2001	بناء السلام	NAPO	3.870 سلاح 397.625 الفام، متفجرات وذخيرة	2001NATO
منـدوزا ، الأرجنتين	2001- 2002	بناء السلام	الحكومات/ المنظمات غير الحكومية	2.566 سلاح	2001Appiolaza
البرازيل	2001	درئ الجريمة	الحكومات/ المنظمات غير الحكومية	100.000 سلاح	Viva Rio

بدون التقييم المناسب لا يمكن تحديد فعالية جمع واتلاف الأسلحة وتدميرها.

وبدون العمل على دراسات الأثر الاجتماعي بشكل دوري فان من المستحيل تحديد الأثر الحقيقي للبرنامج على سبيل المثال أثر البرنامج على نسبة الجريمة أو الصحة العامة أو التصورات العامة لعدم الأمان. إن الغياب النسبي للنتائج المدونة بشكل صحيح وجيد أدت إلى خلق فجوة كبيرة في الخطاب عن النجاح والفشل وطالما استمرت هذه المشكلة فان فعالية هذه المعايير لا يمكن التأكد منها.